

وخلص القول . ان الاستراتيجية العسكرية العربية ، ضمن ظروف عدم تحقق قرينة المعركة بصورة مسبقة وفعالة ، كانت ناجحة الى حد لا بأس به خلال المرحلة الاولى من حرب ١٩٧٢ . وان بدا نجاحها كبيرا للغاية وقتئذ ، نظرا للآثار المعنوية والفكرية التي كانت حرب ٦٧ قد خلفتها في النفوس والاذهان عن حقيقة الامكانيات العسكرية العربية . وقد نجحت الاستراتيجية العربية في اختيار وتطوير التكتيكات الملائمة لتقليل ميزات القوات الاسرائيلية ، والافادة من ميزات القوات العربية . محققة بذلك قول الجنرال « يوفر » من ان « اختيار التكتيكات هو الاستراتيجية » ، ولكنها فشلت بعد ذلك في استثمار النجاح . او الحفاظ على الجزء الرئيسي من مكتسبات المرحلة الاولى ، فنجسة للقصور الذي شاب الاستراتيجية السياسية والاستراتيجية العليا للحرب ، واللتين حكمتا بالضرورة تخطيط ومسار الاستراتيجية العسكرية . ومن ثم ضاعت . تقريبا ، آثار النجاحات التكتيكية الممتازة التي تحققت خلال المرحلة الاولى من الحرب ، باستثناء تلك الآثار التي دخلت مدرسة الخبرة التاريخية العسكرية في حقول التقنية والتكتيك ، والتي كان ، وسيكون ، لها نتائجها . على تطور العقائد القتالية والتكتيكات في الجيوش العربية . والجيوش الاسرائيلي . والجيوش العالمية عامة .

ولسنا في حاجة ، بطبيعة الحال ، الى القول بأن هذه المحاكمات النقدية التي قدمناها في دراستنا هذه ، لا تنتقص مطلقا من بطولة وكفاءة الجندي العربي . الذي قاتل وضحى بدمه في جبهتي القناة والجولان عام ١٩٧٢ ، وانما هي تهدف الى استيعاب عقلائي علمي لخبرة الحرب المذكورة ، حتى تكون حروبا القادمة اكثر ثورية في تحديد استراتيجياتها السياسية والعليا ، واكثر شمولا وكفاءة في تخطيط وتنفيذ استراتيجيتها العسكرية ، واكثر تطورا لتكتيكاتها ، وقدرة على الاستفادة من التقنية العسكرية الحديثة ، من أجل هزيمة للعدو الصهيوني ، تشكل نقطة تحول حاسمة ، على طريق انجاز مهام حركة التحرر الوطني العربي ، في الصراع ضد الامبريالية .

الحواشي

(٢) الندوة الدولية . مصدر سبق

ذكره ، ص ٣٧ .

(٤) الجنرال يوفر ، مدخل السبي

الاستراتيجية ، دار الطليعة ، بيروت ١٩٦٨ ، ص ١٦١ .

(٥) كارل فون كلاويفيتز ، في الحرب ،

الترجمة العربية ، الجزء الثالث ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ١٩٦٩ ، ص ١١٨ .

(١) الندوة الدولية لحرب اكتوبر ٧٣ ،

القاهرة ، ١٩٧٥ . القطاع العسكري ، المجلد الاول ، ادارة المطبوعات والنشر للقوات المسلحة ، القاهرة ١٩٧٦ ، ص ٢٧ .

(٢) اللواءان حسن البدري ، وطه

المجنوب ، والعميد ضياء الدين زهدي ، حرب رمضان ، الشركة المتحدة للنشر ، القاهرة ١٩٧٤ ، ص ٣٤ .